حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

آراء اللغويينَ والمفسرينَ في عطفِ المتشابهيْنِ
دراسةٌ في شواهدِ كتابِ المنتخبِ من غريب كلامِ العرب

عبدالله حسن أحمد الذنيبات*

أستاذ اللغة والنحو المساعد/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ كلية الآداب والعلوم
abdullah.thonibat@wise.edu.jo
abdullahhasan٢٤@yahoo.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة شواهد باب "إعادة اللفظ إذا اختلف اللفظان" من كتاب المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل، وهو عطف للألفاظ المتشابهة أو ما يعرف أيضا عند اللغويين بعطف المترادفين، حيث يعطف اللفظ على مرادفه.

وتتكون الدراسة من مقدمة وفصلين وخاتمة، تناول الفصل الأول: مقدمات نظرية كالتعريف بكراع النمل، والدلالة العامة حرف العطف عند النحاة، مع تتبع لرأي العلماء القدامى والمحدثين في هذا الأسلوب بين المثبتين والمنكرين، وتناول الفصل الثاني الشواهد عند كراع النمل الواردة في كتاب المنتخب من غريب كلام العرب تحت باب: "إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان" وقد بلغت خمسة عشر شاهدًا، متبوعة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أثناء دراسته لهذا الأسلوب، وثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المتشابه، الترادف، العطف، المنتخب، السياق.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة

تتمحور هذه الدراسة حول تجاور اللفظين المترادفين في السياق الواحد مع وجود حرف عطف يفصل بينهما، وهذا النوع من الترادف عند المثبتين لوجوده سببه اللهجات أو التعريب، أو الاشتقاق، أو اختلاف زمن استعمال المفردتين أو استعمال المفردات بدلالات مجازية، أو التطور الدلالي، وغيرها من الأسباب التي تشير إليها مؤلفات السابقين.

وتجاور المترادفات يشمل نوعين من التجاور في السياق الواحد، أولهما هو: التجاور الذي لا يربط بين اللفظتين أداة عطف، والآخر هو عطف المترادفين في السياق الواحد، وقد اقتصر هذا البحث على عطف المتشابهين أو المترادفين.

إن الدراسات التي اهتمت بظاهرة الترداف بين منكرٍ ومؤيدٍ كثيرة لا حصر لها، فلذلك لا تعد هذه الجزئية هدفا للدراسة بقدر ما تنصبّ الجهود حول تتبع آراء العلماء في هذا الأسلوب، ودراسة شواهده دراسة تطبيقية من وجهة نظر دلالية، فالمتأمل لهذا الأسلوب يكون أمام تفسيرات مختلفة، فكراع النمل يرى أنهما بمعنى واحد، فيما يرى آخرون أنها إطالة وحشو وإطناب، وأقر بصحتها من الجانب التركيبي بعض النحاة، واشترطوا إضافة دلالية في المعطوف ليست في المعطوف عليه.

وقد عولجت مسائل هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي في الربط بين رؤية كراع النمل في تفسيره للمفردات، وتتبع الآراء فيها، بداية بالمعنى المعجمي للمفردة ثم عرض سريع لأبرز الآراء التي أوردها الشراح والمفسرون حيث كنتُ أعمد في غالب الأحيان إلى المقابلة بين الآراء المختلفة.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة، تناول الفصل الأول مقدمات نظرية في الموضوع كالتعريف بكراع النمل، أتبعته بإيجاز حول دلالة الواو عند العلماء، وتتبعت بعده رأي العلماء القدامى والمحدثين في أسلوب عطف المترادفين بين المثبتين والمنكرين، وتناول الفصل الثاني شواهد عطف المترادفين عند كراع النمل الواردة في كتاب المنتخب من غريب كلام العرب تحت باب: "إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان" وقد بلغت خمسة عشر شاهدًا، متبوعة بخاتمة تضمنت أهم النتائج، وثبت بالمصادر والمراجع.

ثم إنني لم أطلع على دراسة تناولت هذا الأسلوب دراسة مستقلة، وإنما تناثرت هذه الشواهد في مؤلفات السابقين وخاصة في تفاسير القرآن كـــ: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني لمحمد الدوري، وأسرار الترادف في القرآن الكريم لعلي اليمني دردير، وغيرها من المؤلفات التي أشارت إلى بعض شواهد هذا الأسلوب.

الفصل الأول

قبل البدء بدراسة الجانب التطبيقي لهذا الأسلوب لا بدّ من تهميد نقف فيه على إضاءة على موضوعات تساعد في الدخول إلى الجانب التطبيقي، هي: التعريف بكراع النمل، والدلالة العامة لحرف العطف الواو عند النحاة، ومفهوم عطف الترادف أو التشابه وموقف اللغويين والمفسرين منه.

أولا: التعريف بكراع النمل

كرَاع النّمل هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهُنَائِي الأزدي الدوسي وقيل الراوسي الملقب بـــ "كراع النمل" اللُغَوي النحوي المتوفى سنة ٣١٦هـ(١).

سمي بكُرَاع النّمل؛ لأنه دميم الخلقة وقيل لأنه قصير(٢)، سكن مصر وأخذ علم اللغة عن أهل الكوفة والبصرة، تركزت مؤلفاته حول الدراسات اللغوية وفقه اللغة والمعاجم، وأوردها أصحاب التراجم، منها: الأوزان، المجراد، المنجّد في اللغة، والمنضّد في اللغة، مجرّد الغريب، المُنتخب من غريب كلام العرب وهو ميدان هذه الدراسة (٣)، عاصر ابن دريد وأخذ عن المبرد وثعلب(٤).

وقد اهتم كراع النمل في كتابه "المنتخب من غريب كلام العرب" في مسألة الفروق الدلالية في مواضع عدة في كتابه، منها قوله: "لا يسمى البعير ظعينة حتى تكون عليه المرأة في هودجها، فإن لم تكن عليه فهو راحلة، ومثله الكأس لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب فإن لم يكن سُمّيت قدحا"(٥)، وبذلك فإنه عندما يشير إلى أن الألفاظ في هذه الشواهد بمعنى واحد فإنه يعي ألا فروق لغوية بين اللفظتين.

ثانيا: دلالة الواو في العطف عند النحاة

يقتضي المعطوف مغايرة المعطوف عليه لتحقيق الفائدة، هذه هي القاعدة الأساسية فيه، ودلالة هذا العطف يحددها السياق بالمقام الأول، فدلالة حروف العطف عند سيبويه الاشتراك في الحكم، يقول: "رُب رجل وأخاه، فليس ذا من قبل ذا، ولكنها حروف تُشرك الآخر فيما دخل فيه الأول"(٦)، ويرى أن ليس في الواو دليل على أن الأول قبل الثاني. قال سيبويه: "ولم تُلزم الواوُ الشيئين أن يكون أحدهما بعد الآخر، ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، لم يكن في هذا دليل أنك مررت بعمرو بعد زيد(٧).

وتختص الواو عند المبرد: "إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً"[٨]، وهي تفيد "مطلق الجمع الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان أو سبق أحدهما الآخر"[٩].

ومطلق الجمع دون ترتيب هو مذهب البصريين[١٠] فإذا قلت: "جاء زيدٌ وعمرٌو" دلّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كون "عمرو" جاء بعد "زيد" أو جاء قبله، أو جاء مصاحباً له، وإنما يتبين ذلك بالقرينة[١١]، فالواو تعطف الشيء على مصاحبه: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ) [١٢]، وتعطف الشيء على لاحقه: (كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[١٣]، وتعطف الشيء على سابقه: نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ) [١٤].

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الواو تدل على الترتيب، وممن قال بذلك بعض الكوفيين[١٥]، واحتجوا بأن "الترتيب في اللفظ يستدعي سبباً، والترتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه[١٦] .

ويرى السامرائي أنه قد يؤتى بالواو للدلالة على الاستمرار والتكثير، وذلك في الأفعال الخاصة، وذلك نحو: هو يركض ويركض، أي مستمر على ذلك، وأخذ يدور ويدور، أي يكثر من ذلك، وهو مستمر عليه[١٧]، وفي هذه الحالة لن يكون بمقدور المعنى المعجمي وحده إعطاء الدلالات المفردة لكل كلمة، فلا بد من السياق حتى يتضح المعنى.

ثالثا: عطف المترادفين عند اللغويين والمفسرين

القاعدة الأساسية في العطف هي المغايرة؛ أي أن يكون المعطوف غير المعطوف عليه ليتحقق الاشتراك في الحكم، يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن "النصَب مثل اللغَب" في قوله تعالى:
الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ)، [١٨] معنىً ووزنا ومصدرًا[١٩].

فيما يرى المبرد[٢٠] جواز عطف الشَّيء على الشَّيء وإن كَانَا يرجعان إِلَى شَيء وَاحِد كَانَ فِي أحدهمَا خلاف للآخر، فأما إذا أريد بالثاني مَا أُريد بالأول فعطف أحدهمَا على الآخر خطأ[٢١].

ومن الشواهد التي نقلها العسكري عن المبرد تفريقه بين (النأي والبعد) في قول الشاعر:

ألا حبذا هِند وأرض بهَا هِند وَهِند أَتَى من دونهَا النأي والبعد

حيث يقول: "وَذَلِكَ أن النأي يكون لما ذهب عَنك إِلَى حَيْثُ بلغ وَأدنى ذَلِك يُقَال لَهُ نأي والبعد تَحقِيق التروح والذهاب إِلَى الموضع السحيق وَالتَّقدِير أَتَى من دونهَا النأي الَّذِي يكون أول البعد والبعد الَّذِي يكَاد يبلغ الغَايَة قَالَ أَبُو هِلَال رَحمَه الله "وَالَّذِي قَالَه هَهُنَا فِي العَطف يدل على أن جَمِيع مَا جَاءَ فِي القُرآن وَعَن العَرَب من لفظين جاريين مجرى مَا ذكرنَا" [٢٢].

قال الفراء في قوله تعالى: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٢٣]: "إن العرب لتجمع بين الحرفين بمعنى واحد، إذا اختلف لفظهما"[٢٤].

وممن أيّد هذا الأسلوب ثعلب ففي قوله تعالى: عُذْرًا أَوْ نُذْرًا[٢٥] عطف باستخدام أداة (أو)، حيث يرى أنه العذر والنذر بمعنى واحد[٢٦]،

ومن المثبتين لعطف الترادف كراع النمل (ت٣٠٩) في كتابه "المنتخب من غريب كلام العرب" الذي عقد بابا سماه "إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان" وهو ميدان هذه الدراسة وقد أورد في هذا الباب عديد الشواهد القرآنية والشعرية على أن المعنى المعطوف والمعطوف عليه جاءا بدلالة واحدة، لكنه لم يبن عن المعنى المتحقق من عطفهما، وعن نوع الإضافة التي شكلها المعطوف على المعطوف عليه.

ومن أشد الرافضين لوجود أسلوب عطف المترادفين أبو هلال العسكري حيث يقول: "اختِلاف العبارَات والأسماء يُوجب اختِلاف المعَاني أن الِاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإِشَارَة، وَإِذا أُشير إِلَى الشَّيء مرّة وَاحِدَة فعرف، فالإشارة إِلَيهِ ثَانِيَة وثالثة غير مفيدة، وبذلك فإن اللفظة الثانية إنما تحمل معنى لا يحمله المعنى الأول"[٢٧].

وللزركشي رأي جدير ومتقدم في دلالة عطف المترادفين يقول: "مما يدفع وهم التكرار في مثل هذا النوع، أن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فإن التركيب يحدث معنى زائدا، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ "[٢٨]، ودلالة عطف المترادفين عند السيوطي هي التأكيد[٢٩]، وعند ابن فارس: وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة[٣٠].

ويرى ابن خالويه أن العرب قد تنسق الشيء على الشيء نفسه، وتخصه بالذكر تفصيلا، كما قال الله تعالى: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)[٣١] فالنخل والرمان من الفاكهة، وكذلك في قوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) [٣٢]، فالروح من الملائكة لكنه خصه بالذكر تفصيلا[٣٣]

ويرى ابن مالك أن هذا الأسلوب لم يقتصر على الواو أداةً للعطف بل أُنيبت "أو" مكانها في قوله تعالى: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا) [٣٤] فهما بمعنى واحد عنده[٣٥].

ويذهب السامرائي إلى أن الواو تعطف الشيء على نفسه أو على مرادفه شرط زيادة فائدة في المعطوف ليست في المعطوف عليه، فإن لم تكن هناك فائدة لم يصح العطف[٣٦].

وقد عدّ بعض علماء البلاغة عطف المترادفات من باب الإطناب، ويشمل الإطناب صورا عدة، منها الحشو والتطويل، وشواهد عطف المترادفين عندهم من باب التطويل، وهو أن يكون اللفظ زائدا على أصل المراد، لا لفائدة [٣٧].

ولا يمكن أن يكون عطف الشيء على مرادفه –حسب رأيهم– إطناب وتطويل، ففي هذا ظلم للمفردات، فإن لكل مفردة دلالة تغاير اللفظة الأخرى، ولا يغني وجود أحدهما عن وجود الآخر دلاليا.

ولا بد من الإشارة في هذه العجالة إلى ثلاث علاقات دون غيرها من العلاقات التي أشارت إليها مؤلفات السابقين؛ لأنها تخدم فكرة هذا البحث، فكان لا بد من الخوض فيها قبل إيراد شواهد عطف المترادفين، ويمكن إجمال هذه العلاقات بـــ:[٣٨]

١–عَطفُ الخَاص عَلى العام: وفائدته التَّنبيه عَلى فَضلِهِ حَتَّى كأنه لَيسَ مَن جِنس العَامِّ، وَمِن أمثِلتِه: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ) [٣٩].

٢–عَطفُ العَامِّ عَلى الخَاصِّ: وفائدته التَّعميمُ، وَأفردَ الأوَّلُ بالذِّكر اهتِمَامًا بشَأنِهِ، وَمِن أمثِلتِه قوله تعالى: (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي) [٤٠]، وَالنُّسُكُ العِبَادَةُ، فَهُوَ أعَمُّ، وقوله تعالى: (آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) [٤١].

٣- عطف أحد المترادفين على الآخر: والقصد من التأكيد، ومِنهُ قوله تعالى (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [٤٢].

إلا أن نظرة علماء اللغة المحدثين للترادف أو بالأخص لدلالة المفردة تتركز حول وظيفتها داخل السياق، فالمعنى المعجمي ليس نهاية كل شيء في الدلالة حيث يرى جون لاينز: "أن الأفضل اعتبار البنية المعجمية للغة شبكة واسعة معقدة من علاقات المعنى أي أنها تشبه نسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد" فالدلالة السياقية أوسع بابا وأرحب من الدلالة المعجمية حيث تتأثر بغيرها من المفردات المحيطة والسياقات المتعددة.[٤٣].

ويرى أحمد مختار عمر: أن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاور وحدات أخرى، وأن هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[٤٤]

وتظهر دلالة المفردة حينما تظهر بين مثيلاتها في السياق، يرى جون لاينز أنه في أغلب الأحيان يتم النظر إلى الكلمات وكأن لكل كلمة كيانا مستقلا منفصلا، ولكن في الواقع لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها التي تحدد معناها[٤٥].

إن دلالة الكلمة عند المحدثين هي الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه[٤٦]،فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة المعجمية، أي وضعها في سياقات مختلفة[٤٧].

ويذهب بعض الدارسين أن نظرية السياق جذورها عربية في بلاغة النظم عند الجرجاني وجهود الباحثين في الإعجاز القرآني[٤٨].

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في شواهد عطف المتشابهين في باب "إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان" عند" كراع النمل" في كتاب "المنتخب في غريب كلام العرب".

لقد حشد كراع النمل في هذا الباب شواهد عدة عدّها من قبيل تكرار المعنى في لفظين مختلفين وقد اقتصرت في هذه الدراسة على تكرار المعاني المعطوفة، وسأحاول دراسة هذه الشواهد مستنيرا بما جادت به أقلام علماء العربية، ملتزما في ترتيبها ورودها عند كراع النمل:

- العوج والأمت

يورد كراع النمل[٤٩] قوله تعالى: (لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) [٥٠] ويرى أن العوج والأمت بمعنى واحد.

وبالرجوع إلى العِوَجٌ في اللغة[٥١] نجده: الانحراف عن القصد، والميل فيه، عوجَتِ الأرضُ: لم تَستَوِ، وقولٌ غير ذي عِوَج مستقيمٌ سليمٌ، أما الأمت في اللغة[٥٢] فيعني المكان المرتفع، وتعني أيضا صَغار التَّلال، وتدلّ على الضعف، والعيب، أو العِوَج و منه قولهم: "مد حبله حتى ما ترك فيه أمتا" أي انثناء.

يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن العوج والأمت بمعنى واحد[٥٣] والفرق بينهما حسبما يرى بعض المفسرين هو اختلافٌ في المكان ارتفاعًا وانخفاضًا، ورقّة وصلابة أي " لا ترى في الأرض بعد اقتلاع الجبال منها، مكانًا منخفضًا، كما لا ترى فيها أمتاً وهو المكان المرتفع، بل تراها كلها مستوية ملساء كالصف الواحد"[٥٤].

فهي على الانخفاض والارتفاع فالعِوج ما انخفض من الأرض، والأمت ما نشز منها، والمعنى أنا مستوية[٥٥]، وعند ابن كثير: لا ترى في الأرض يومئذٍ واديا ولا رابية، ولا مكانا منخفضا ولا مرتفعا[٥٦].

ويتابع الطبري[٥٧]:"فالواجب إذا كان ذلك معنى الأمت عندهم أن يكون أصوب الأقوال في تأويله: ولا ارتفاع ولا انخفاض، لأن الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: لا ترى فيها ميلا عن الاستواء، ولا ارتفاعا، ولا انخفاضا، ولكنها مستوية ملساء، كما قال جلّ ثناؤه: (فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا) [٥٨].

- الجمع والقرآن

يورد كراع النمل قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) [٥٩]، دليلا على ترادف الجمع والقرآن، حيث أعاد المعنى بلفظ مختلف، وبالعودة إلى الدلالة المعجمية نجد **أن** مادة جَمَعَ(٦٠) بمعنى "ضمّ وجمع المُتفرّق جَمعاً: ضَمَّ بعضَهُ إلى بعضٍ"، أما قرآن[٦١] فهي من "قرَأَ يَقرَأ، قِراءةً وقُرآنًا فهو قارئ"، وقرأ الشيء: جمعه وضم بعضه إلى بعضه الآخر"، فالدلالة المعجمية فيها اشتراك، لكن المفسرين يرون أن لكل مفردة دلالتها الخاصة، فدلالة الآية عند الطبري: "إن علينا جمع هذا القرآن في صدرك يا محمد حتى نثبته فيه، وقرآنه حتى تقرأه بعد أن جمعناه في صدرك، فالآية تعبر عن مراحل"[٦٢].

يقول ابن كثير حول قوله تعالى(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [٦٣] "هذا تعليم من الله عزّ وجلّ لرسوله –صلى الله عليه وسلم– في كيفية تلقيه الوحي من المَلَك، فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق المَلَك في قراءته، فأمره الله –عز وجل– إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه"[٦٤].

فالحالة الأولى جمعه في صدره، والثانية تلاوته، والثالثة تفسيره وإيضاح معانيه، وقوله: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [٦٥] أي: بعد حفظه وتلاوته نُبيّنه لك ونوضحه، ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا[٦٦] .

- الظلم والهضم

يورد كراع النمل قوله تعالى: و(مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) [٦٧]، على أن الظلم والهضم بمعنى واحد[٦٨].

الظلم في المعجم هو الجَورٌ، أي اِنتِهاكُ حَقِّ الآخَرِ عُدواناً، وعَدَمُ الإنصافِ وقد توعد الله الظالمين، ونفى الظلم عن نفسه[٦٩].

أما هضَمه حقَّه: نقصه، هَضَمَ لهُ مِن حقِّهِ: تَرَكَ لهُ شَيئاً عَن طِيبَةِ نَفسٍ، ومن معانيها أيضا هضم نفسه أي تواضع[٧٠].

وعند الرازي "الظُّلْمُ هُوَ أَنْ يُعَاقَبَ لَا عَلَى جَرِيمَةٍ أَم يُمْنَعَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالْهَضْمُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ ثَوَابِهِ، وَالْهَضِيمَةُ النَّقِيصَةُ وَمِنْهُ هَضِيمُ الْكَشْحِ أَيْ ضَامِرُ الْبَطْنِ"[٧١].

والظُّلْمُ أَنْ يَنْقُصَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْهَضْمُ أَنْ لَا يُوَفَّى حَقَّهُ مِنَ الْإِعْظَامِ؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ مَعَ كَوْنِهِ مِنَ اللَّذَّاتِ لَا يَكُونُ ثَوَابًا إِلَّا إِذَا قَارَنَهُ التَّعْظِيمُ، وَقَدْ يَدْخُلُ النَّقْصُ فِي بَعْضِ الثَّوَابِ وَيَدْخُلُ فِيمَا يُقَارِنُهُ مِنَ التَّعْظِيمِ فَنَفَى اللَّه تعالى عن المؤمنين كلا الأمرين [٧٢].

وبذلك فقد عطف شيئين يدلان على نقصان الأجر وأحدهما بطيب خاطر والآخر ظلما وعدوانا، وفي هذا دلالة على دقة المفردة القرآنية.

- عبس وبسر

يورد كراع النمل[٧٣] قوله تعالى: (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) [٧٤] شاهدا على عطف المترادفين فعبس وبسر بدلالة واحدة عنده[٧٥]، ومن معاني بَسَرَ في المعجم[٧٦]: أعجَلَ، وعَبَسَ، وقَهَرَ، وبسر القرحَة: نَكَأها قبلَ النُّضج، وبسر النَّخلة: لقَّحَها قبلَ أوانِهِ، وبسر الفَحلُ الناقَة: ضَرَبَها قبلَ الضَّبَعَةِ، وبسر الحاجَة: طلَبَها في غير أوانِها[٧٧]

والبسر: الغض من كل شَيء، وَبه سمي الرجل بسرا، وَكَذَلِكَ بسر النّخل، وَمَاء بسر: قريبُ عهدٍ بالسحاب[٧٨]، وَقَالَ أبو إسحاق: بَسَرَ، أي نَظَرَ بكَرَاهةٍ شديدة، وبَسَرَ الرجلُ وَجهَه بُسُوراً، أي كَلَحَ، وفي المعجم عَبَسَ وجهُهُ يَعبسُ عَبساً وعُبُوساً: كَلَحَ، {يوماً عَبوساً} أي: كَريهاً تَعبسُ منه الوُجوهُ، ثم عبس أي قبض بين عينيه وقطّب، وبسر: كلح كره[٧٩]. وعَبس الوسَخُ عَلَيهِ عَبَسا يبس[٨٠].

وفي رواية أخرى: ثم عبس أي قبض وجهه وكلح ضيقا بما يقول و"بسر" زاد في القبض والكلوح، فالدلالة أن المعطوف زاد في المبالغة على المعطوف عليه ودلالة الآية اشتدّ في العبوس و كلوح الوجه[٨١].

والعبوس هو: تقطيب الوجه ورفع الحاجبين كناية عن حالة التذمر التي تصيب المرء فاذا قطب وجهه أبدى من صورته ما تكره منه والعبوس ضد الطلاقة والبشاشة في الوجه[٨٢]

والبسور هو الإكراه في الوجه وإظهاره، وهي من حالات ما يصيب الجاحدين المعاندين المستكبرين[٨٣] .

فالعبس تقطيب الوجه بحيث يتغير شكل الوجه وهي كناية عن حالة شعورية، أما البسر فهو الكلوح أي تغير لون البشرة، واللفظتان تشكلان صورة حركية لونية.

- السر والنجوى

يرى كراع النمل أن "السر والنجوى" كلمتان بمعنى واحد[٨٤] في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)[٨٥]، وقبل الخوض في الدلالة السياقية للمفردات أستعرض دلالات المفردتين في المعجم فالسر ما تكتمه وتُخفيه وقد تكون بمعنى أظهر، يقول أبو عبيدة: أسررت الشيء أخفيته وأسررته أعلنته[٨٦]، أما النجوى فهي إسرار الحديث ولا يشمل غير الحديث بينما السر قد يكون أخصُّ من السر، لأنها مقصورة على نوع واحد من الإخفاء والكتمان وهو إخفاء الحديث دون غيره، والسِّرُّ لا يتجاوز المرء، والنجوى تتجاوز المرء إلى غيره يقول تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) [٨٧]، فهي ما اطُّلِعَ عليه بعض الناس دون بعض؛ فالسرُّ أشد خفاءً من النجوى، قال صاحب التحرير: السِّرُّ أصله ما قابَلَ الجَهرَ، وكُنِيَ به عن قُربان المرأة ونكاحها؛ لأنه

لا يكون في العلن.

قال أبو إسحق: معنى النَّجوى في الكلام ما يَنفَرد به الجماعة والاثنان، سِرّاً كان أو ظاهرا[٨٨] يقول ابن عاشور[٨٩]:"الجمع بين كلمتي السرّ والنجوى في آية التوبة يوضّح بجلاء أن لكل منهما معنى مغايرًا للآخر، فالسرُّ: ما يخفيه الإنسان ويُضمِره في نفسه فلا يُطلِع عليه الناسَ، والنَّجوَى: المحادثة بخفاء، وعُطِفَت النجوى على السرِّ مع أنه أعَمُّ منها؛ لينبئهم باطِّلاعِهِ على ما يتناجون به من الكيد والمطاعن"[٩٠]

- البث والحزن

أورد كراع النمل قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) [٩١]، شاهدا على أن الحزن والبث بمعنى واحد[٩٢]، وبالرجوع إلى دلالة كل مادة في المعجم نجد أن الحزن هو أشدّ البث، وتكاثف الغم وغلظه وضيق الصدر أيضا[٩٣] أما البث فهو أشد الحزن، الذي لا يصبر عليه صاحبه، حتى يبثه أو يشكوه[٩٤]، فالبث ما أبداه الإنسان، ولم يستطع إخفاءه، والحزن ما استطاع صاحبه إخفاءه، لأن الحزن مستكن في القلب، والبث ما بث وأظهر[٩٥] فالبث غير الحزن وبمعنى أدقّ فإن الحزن درجة أقل من البثّ، والدلالة التي تعطيهما اللفظتان مجتمعتين لا تعطيهما اللفظة الواحدة منهما بشكل منفرد، فلذلك فإن العطف في القرآن لا يكون على مترادفين بل لكل لفظة دلالتها الخاصة يقول أبو حيان: البَثُّ أشد الحزن؛ سُمِّي بذلك لأنه من صعوبته لا يطيق حمله فيبثه أي ينشره[٩٦].

- الحبس والأصر

يورد كراع النمل شاهدا لزهير ابن أبي سلمى يقول فيه:

تَاللهِ ذا قَسَمًا لقد عَلِمَت دُبيَانُ عامَ الحَبسِ والأصرِ[٩٧]

يقول كراع إن الحبس والأصر بمعنى واحد[٩٨]، وأن (ذا) الواردة في الشاهد مما يوصل به اليمين، كما قالوا: (ايم الله ذا)، وعام الحبس: أي يحبسون أموالهم من الخوف، والأصر الضيقُ[٩٩].

والمعنى المعجمي لمادة (أصَر) هو عَقد وشَدَّ ولوى وحبس، وأصَر الشَّيءَ يَأصِرُه أصراً إذا حَبَسَه وضَيَّقَ عليه[١٠٠] وهذه دلالات فيها ضيق ولا تتقاطع تماما مع الحبس بمعنى الانقطاع والتوقف وضده التخلية[١٠١].

يقول ابن يعيش: الحبس والأصر أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم ولا يخرجوها إلى الرعي خشية يغار عليها والأصر الضيق وسوء الحال[١٠٢].

فللحبس دلالة مختلفة عن الأصر، وفي كليهما دلالة ليست في واحدة منهما، فقد اختصر الشاعر مشهدا معهودا بينهم سماه عام الحبس والأصر، وهو عام على ما يبدو فيه حبس للرعي وضيق في العيش بسبب حروب وغارات.

وللنقاد من هذه المفردات رؤية مختلفة: حيث يروا أن الشاعر يلجأ لاستخدام ثنائية المعنى لتحقيق انزياح عن المألوف بخروجه عن المدلول المعجمي غير المقصود إلى مدلول إيحائي مقصود، وهذا يتيح للشاعر فرصة نقل المجردات المعنويات إلى المحسوسات بصورة رمزية إيحائية تلفت المتلقي، وتتيح له فرصة إعمال الذهن لاستكناه هذه المدلولات التي تكشف عن رؤى الشاعر، وهذه الكنايات ومنها (الحبس والأصر) تدل على الأوقات الصعبة وأيام الشدة التي تظهر فيها معادن الناس[١٠٣].

- النأي والبعد

يورد كراع النمل قول الحطيئة[١٠٤]:

ألا حَبَّذا هِندٌ وَأرضٌ بها هِندُ وَهِندٌ أتى مِن دونِها النَأيُ وَالبُعدُ[١٠٥]

والنأي والبعد بدلالة واحدة عند كراع [١٠٦]، وفي الدلالة المعجمية لمادة نأى[١٠٧] فهي بمعنى بَعُدَ، والنَّأي: المُفارقة، أما بعُد[١٠٨]، فهي بمعنى نأى، عكس قَرُب ولها معان أخرى بمعنى (هلك) كقوله تعالى: كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ [١٠٩].

وذهب البطليوسي إلى أن العرب قد تأتي بالاسمين ومعناهما واحد، وأتى بشاهد (النأي والبعد) على أن النأي: هو البعد بعينه[١١٠].

وعند المعجميين وبعض المفسرين هما بدلالة واحدة، ويؤولون إحدى اللفظتين بالأخرى، دون إشارة إلى فرق بينهما، إلا أن بعض المفسرين أشاروا إلى بعض الدلالات السياقية، فالبعد بوابة الدلالة لهذا المعنى، وهي أوسع الألفاظ دلالة على هذا المعنى، ثم إن البعد نتيجة للنأي، تقول بنت الشاطئ[١١١]: النأي يأتي بمعنى الإعراض والصد والإشاحة بصريح السياق في آيات القرآن: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) [١١٢]، وأمّا البعد فيأتي بمختلف صيغه في القرآن على الحقيقة أو المجاز، في البعد المكاني أو الزماني، المادي منهما والمعنوي، بصريح آيات القرآن، والبعد فيها جميعا نقيض القرب، على حين يخلص النأي للصد والإعراض.

وورد هذا الشاهد في لسان العرب دليلا على أن المعنى هو المفارقة، يقول: "إنما أراد المفارقة، ولو أراد البعد لما جمع بينهما"[١١٣].

وبالعودة إلى البيت يمكننا القول: إن النأي هو الصد والإعراض والإشاحة من هند، أما البعد فهو عن الأرض التي بها هند.

- الكذب والمين

يورد كراع النمل[١١٤]، على عطف لفظة "الكذب والمين" شاهديْن أولهما لعبيد ابن الأبرص[١١٥] يقول فيه:

أزَعَمْتَ أنّكَ قد قتلـ تَ سراتَنا كذباً ومينا

يقول كراع: والكذب والمين واحد[١١٦]، والشاهد الآخر منسوب إلى عدي بن زيد الأيادي[١١٧]

وقدّدت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذباً ومينا [١١٨]

الكذب: هو عدم مطابقة الخبر للواقع، والمين: كذب، فهو مائن أي كاذب وهذا شاهد عند ابن هشام وعند ابن مالك على جواز عطف المترادفين[١١٩].

ومن المعلوم أن لفظة الكذب هي بوابة هذا المعنى، وأصل اللفظة؛ لأنها تصلح للقول والفعل وللكذب بحق غيره ونفسه، ولأنها وردت في القرآن الكريم والشعر العربي، وقد ورد في القرآن دلالات متعددة قريبة من هذه اللفظة كـــ: الافتراء والبهتان والإفك والخُلف إلا أن المين كانت قليلة الورود، ومما جاء في القرآن قوله تعالى: " افتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا" ولم يرد في المعاجم ما يميز بين المفردتين.

ويرى علماء علم المعاني أن إيراد هذين اللفظين في هذا السياق من الحشو والتطويل الذي لا معنى له(١٢٠)، فيكمن عندهم حذف أحد المعنيين دون إخلال بالدلالة وهذا ما أرى عدم دقته، فاجتماع اللفظتين أفاد دلالة لا يعطيهما لفظ واحد، يقول التهانوي: "فالكذب والمين بمعنى واحد ولا فائدة في الجمع بينهما، فاللفظ الذي لا فائدة فيه كإيراد لفظين مترادفتين وهو المسمّى بالتطويل نحو وجدت قول فلان كذبا ومينا. فالكذب والمين بمعنى واحد لا فائدة في الجمع بينهما، فأحدهما زائد لا على التعيّن"(١٢١).

يقول ابن القيم تعقيبا على الشاهد السابق "القاعدة أن الشيء لا يعطف على نفسه،... فإذا وجدت مثل قولهم "كذبا ومينا" فهو لمعنى زائد في اللفظ الثاني وإن خفي عنك، ولهذا يبعد جدا أن يجيء في كلامهم (جاء عمر وأبو حفص)... فإن الواو تجمع بين الشيئين لا الشيء الواحد، فإذا كان في الاسم الثاني فائدة زائدة على معنى الاسم كنت مخيرا في العطف وتركه"(١٢٢).

والقول بأن الفائدة المتحققة من اجتماع هذين اللفظين في هذا الشاهد لأغراض النظم والقافية بعيد في رأيي؛ لكون اجتماع اللفظتين تكرر عند أكثر من شاعر، فلذلك لا بدّ أن بين اللفظتين دلالة خفيت عنا.

- أفل وامتصح

يورد كراع النمل شاهد الأعشى(١٢٣):

وَإذا مَا الرّاحُ فِيهاَ أزبَدَت أفلَ الإزبادُ فيها، وامتصح

حيث أورده كراع النمل شاهدا على مجيء "أفل" و"امتصح" بدلالة واحدة(١٢٤)، وفي المعجم: "مَصَحَ الشيءُ زال أو كاد، وَمثله مَصَحَ لبنُ الناقة، ويقال: مَصَحَ الضَّرعُ، ومصح النباتُ: ولّى لونُ زهره، ومصح الشيءُ في الأرض: ذَهَبَ فيها ورَسَخَ"(١٢٥).

أما (أفل) فمعناه في اللغة غاب واستتر، وأفلَ نَجمُه: خمل بعد اشتهار، أي فقد شهرته أو بريقه(١٢٦).

فالشاعر يصف صورة زبد الخمر بلفظتين متقاربتين دلاليا هما: "الأفول" و"الامتصاح"، والأفول هو الذهاب والاستتار والغياب وهو يخص الزبد الحالي، أما الامتصاح فتعني الانقطاع عن الإزباد، وبعبارة أخرى أن ما وصل مرحلة الإزباد استتر، وأن هذه العملية قد امتصحت أي انقطعت.

- أوتح و أقلّ

يورد كراع شاهدا لشنفرى(١٢٧):

وأمِّ عيَالٍ قد شَهِدتُ تَقُوتُهُم إذا أطْعَمتُهم أوتَحَت وأقَلّتِ(١٢٨)

والشنفرى هنا يتحدث عن سلوك (تأبط شرا) فالصعاليك مجتمع عائلي له أمّ تسهر على قُوتِهم، وهي عادة عند الأزد حيث يُسمّون رأس القوم ومن يقوم بإعالتهم (أما)(١٢٩)، وسلوكه معهم تشبه سلوك أي (أمٍّ) فهو يقتصد فيما لديه من قوت؛ حفاظا على أرواحهم، والشاهد يصور لنا كيف كان تأبط شرًّا يحمل زادهم ويقتّر عليهم في الطعام خيفة أن تطول الغزاة بهم فيموتون جوعًا(١٣٠).

وموطن الشاهد هنا دلالة لفظتي (الوتح والتقليل) وفي المعجم أوتَحَ فلانٌ: قلَّ مالُه، وشيء وَتحٌ وَعرٌ أي نَزرٌ قليل، وقد تكون صفة ذميمة فالوتِح هو الخسيس، وأوتَحَ فلانٌ عطيَّته أي أقلَّها، ودلالة "أقلّ" في المعجم: افتقر، وأتى بقليل، و أقلَّ الشيءَ: جعله قليلاً.

إن دلالة لفظة التقليل لا تتقاطع تماما مع دلالة الوتح، فلكل منهما ميزته الخاصة، فالتقليل لفظة عامة والوتح حالة خاصة، ثم إن التقليل جاء بفعل قلة المخزون أما الوتح فربما بسبب صفة لازمة عند تأبط شرا في تلك اللحظة بسبب خوفه على رفقائه، فالوتح أشد من التقليل، والتقليل في العطاء بسبب قلة المخزون وهذا إجراء طبيعي، أما الوتح فهي على المستوى المعجمي تقترب من التقتير ويقابلها الإسراف، والوتح يقابله الجود.

وحذف أحد هذين المعنيين لا يعطي المعنى المقصود من الشاعر، فللكلمتين مجتمعتين دلالة كلية لا يغني وجود أحدهما عن الآخر.

- القر والخصر

يورد كراع النمل شاهدا شعريا لأمرئ القيس على ترادف لفظتي "القر والخصر"، يقول:

لَنِعمَ الفَتى تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ طَريفُ بنُ مالٍ لَيلَةَ القُرِّ وَالخَصَرِ(١٣١)

والشاهد في الديوان وفي المصادر الأدبية واللغوية يختلف عما أورده كراع النمل، حيث ورد(١٣٢):

لَنِعمَ الفَتى تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ طَريفُ بنُ مالٍ لَيلَةَ الجوعِ وَالخَصَر

وبالعودة إلى الدلالات المعجمية للمفردتين نجد أن الخَصَرُ: البَردُ، وقد خَصِرَ الرجل، إذا آلَمَهُ البَردُ في أطرافه، يقال: خَصِرَت يَدي، وخَصِرَ يومُنا: اشتدّ بردُهُ. وماءٌ خَصِرٌ: باردٌ. قال الشاعر:

رُبَّ خالٍ ليَ لَو أبـصَـرتَـهُ سَبِطِ المِشيَةِ في اليَومِ الخَصِر(١٣٣)

ودلالة القرُّ في المعجم لا تختلف كثيرا عن الخصر فهي بمعنى البردُ، و القرُّ البارد من كل شيء، القُرُّ: البَردُ عامة(١٣٤).

ثم إن الشاهد الوارد في الديوان ذا معنى أبلغ من شاهد كراع النمل، فطريف ابن مالك ليس رجلا كريما فحسب، بل رجل يظهر كرمه وقت الجوع وشدة البرد وهو ما يميّزه عن أهل الكرم عامة، وبذلك استحق هذا المديح.

وعلى الرغم من أن هذا الشاهد الذي أورده كراع النمل يختلف عن الشاهد الموجود في ديوان الشاعر وفي مصادر الأدب، وهذا الاختلاف يلغي أصل وجود الشاهد في هذا الموضع حيث لا وجود لترادف بين الجوع والخصر، إلا أننا يمكن أن نقول إزاء الشاهد الذي أورده كراع يظهر الشاعر المتمكن من لغته في تطويع الألفاظ المتقاربة بما يحقق القافية والوزن.

والخصر –كما هو وارد في شاهد حسان بن ثابت ويؤكده المعنى المعجمي– هو البرد الشديد الذي يصيب الأطراف يقول ابن منظور: "الخَصَرُ، بالتَّحْرِيكِ: البَرْدُ يَجِدُهُ الإنسان فِي أطرافه، وخَصِرَ الرجلُ إذا آلَمَهُ البَرْدُ فِي أطرافه" (١٣٥)، أما القر فهو البرد القارس الذي يسبب المرض من شدته، يقول ابن منظور: "ذَهَبَتْ قِرَّتُها أي الوقتُ الَّذِي يأْتي فِيهِ المَرَضُ"(١٣٦)، وبذلك فإن اجتماع اللفظتين يربطهما حرف عطف يعطي صورة لا تعطيهما اللفظة الواحدة فبيت طريف بن مالك يستضاء بنوره في أحلك الظروف وأقساها.

– كرم وخير

يورد كراع النمل بيتا لكثيّر عزة، يقول فيه(١٣٧):

عَبُوسٌ غيرُ فاحِشَةٍ وفِيهَا خِلالٌ عُبُوسُها كرمٌ وخير(١٣٨)

يقول كراع: الكرم والخير واحد(١٣٩)، وهذا البيت ليس في ديوان كثير، وما في ديوانه(١٤٠):

فَما عِظَمُ الرجالِ لَهُم بِفَخرٍ وَلَكِن فَخرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ

وبالعودة إلى دلالة الكرم في المعجم(١٤١) نجد أنه: الجُود، والسَّخَاء، كَرُمَ الرَّجُلُ: جَادَ، كَانَ جَوَاداً، كَريماً، كَرُمَ الشَّيْخُ: نَبُلَ و عَزَّ، كَرُمَ عَلَينَا: أعطى عَن طِيبِ خَاطِرٍ وَجَادَ عَلَينَا، كَرُمَ فلان يَكرُم كَرَمًا: أعطى بسهولة وجاد دون انتظار مقابل، وضده اللؤم، ومنه قول الشاعر

إذا أنت أكرمت الكريم ملكتهُ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا(١٤٢)

أما دلالة الخَير في المعجم فهي :المالُ الكثير الطَّيِّب، وقوله تعالى: ﴿ۋ ې ې﴾ (١٤٣) أي مالا، و الخَيرُ الحَسَنُ لذاته، ولما يحققه من لذَّةٍ، أو نفع، أو سعادة(١٤٤).

وفي البيت الأول يصف وجها بالعبوس، وهو قطب ما بين العينين من آثار حزن وغيره(١٤٥)، ولكن هذا الوجه مع عبوسه غير فاحش وفيه كرم وخير، أما الكرم ففي النفس والخير في الرزق ونحوه.

وهذا ما ينطبق على الرواية الواردة في ديوان كثيّر، فالفخر لا يكون إلا "بالكرم والخير" وهو اجتماع الجود والسخاء في النفس مع الخير الوفير والرزق الكثير.

الخير لا يتقاطع تماما مع الكرم فالخير صفة فيها اتساع لا يشمله الكرم، والكرم كله خير ولكنّ الخير أشمل من الكرم، واجتماع الخير والكرم صورة كلية لا تعطي دلالتها لفظة واحدة من هاتين اللفظتين.

رابع عشر: القرام والستر

يورد كراع النمل قول المختار النميري:

ترى الجردَ كالغزلانِ والبيضَ كالدُمى وما لا يُعدُّ من قِرام ولا سِتر(١٤٦)

القِرَامُ سِتر فيه رَقْمٌ ونُقُوش، وهو ثوبٌ غليظ من صُوف ذي أَلوان يُتَّخذ سِتراً ويُتَّخذُ فِراشاً في الهَودَج(١٤٧)، والسترُ من ستَر الشَّيءَ غطّاه، حجَبَه، أخفاه(١٤٨).

وهذا البيت من عطف الخاص على العام؛ فالقرام لباس خاص موصوف والستر لفظة عامة وتشمل كل ما يستر.

- ذوائب وقرون

ينسب كراع النمل بيتًا للممزق العبدي، يقول فيه:

وهنَّ على الرَجائِن واكناتٍ طويلات الذوائبِ والقرون[١٤٩]

وهذا بيت من قصيدة للمثقب العبدي[١٥٠]، ومطلعها:

أفاطمُ! قبلَ بينكِ متِّعيني ومنعكِ ما سألتكِ أن تبيني

ورواية البيت في الديوان[١٥١] مختلفة عما جاء بها كراع، يقول:

وهُنّ على الرّجائز واكِناتٌ قَواتِلُ كُلّ أشجَعَ مُستكين

وهُنّ على الظِّلام مُطلّباتٌ طويلاتُ الذّوائبِ والقرون

والبيت جاء في سياق استمرار وصف الناقة والهودج ووصف المرأة التي تركبه، ومعنى البيت أننا مع ظلمهنّ إيانا نطلبهنّ، والقرون والذوائب وصف حسي لشعر المرأة فالذؤابة الخصلة التي تنزل من مقدمة الرأس، والقرون مجموعة خصال يربطن مع بعضهن البعض وينزلن مع الرأس إلى الرقبة وما دونها.

وبالرجوع إلى دلالة اللفظتين في المعجم نجد أن الذؤابة[١٥٢]، قمة الشيء وأعلاه، ففي قولنا فلانٌ ذُؤابةُ قومه: شريفهم والمقدَّم فيهم، والذُّؤابةُ: شعر مقدَّم الرأس، والذُّؤابةُ من السيف: عِلاقَةُ قائِمِهِ، ذؤابةُ الفتاة: ضفيرة مُنسدِلة من وسط رأسها إلى ظهرها، وقد وصفها ابن منظور وصفا دقيقا: فهي المَسيحة من رأس الإنسان ما بين الأذن والحاجب يتصعد حتى يكون دون اليافوخ[١٥٣].

أما المعنى اللغوي للقرنُ فهي الخصلة من الشعر ويقال للرجل قرنان أي ضفيرتان، قَرنُ الشَّعر: خُصلةٌ فِي مُقدَّم رَأس المَرأةِ، والقرون أيضاً خصل الشعر، كل خصلة قرن[١٥٤].

والقرن: الذؤابة وخص بعضهم به ذؤابة المرأة وضفيرتها، والجمع قرون [١٥٥].

وبرأيي أن القرن يختلف عن الذؤابة فلو كانا بدلالة واحدة لمَا كان المعنى مستساغا، فالذوائب خصلة في مقدمة الرأس بين الأذن والحاجب، أما القرن فيكون منسدلا إلى الخلف في مؤخرة الرأس يقول ابن منظور: القَرْنُ لِلثَّوْرِ وَغَيْرِهِ، وَمَوْضِعُهُ مِنْ رأس الإنسان قَرْنٌ أيضاً[١٥٦].

الخاتمة

- احتوى كتاب المنتخب من غريب كلام العرب على أبواب لغوية هامة أيّد فيها وجود ظواهر لغوية عدة كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي وغيرها، حيث يرى بوجود الترادف في القرآن الكريم بألفاظ متجاورة ومتباعدة حيث حشد مجموعة من الشواهد القرآنية والشعرية في باب "إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان".
- لم يغفل كراع النمل مسألة الفروق اللغوية بل اهتمّ بها ومثّل لذلك في كتابه.
- اختلف النحاة والبلاغيون وعلماء اللغة حول أسلوب عطف المترادفات حيث أقر بعض النحاة بصحة تركيبه، واشترط بعضهم وجود دلالة مختلفة في المعطوف عليه، ويرى آخرون أنه أسلوب يفيد المبالغة والتوكيد فكما أن الزياد في الحروف تزيد في المعنى وكذلك زيادة المفردات، فيما يرى بعض علماء المعاني أن هذا الأسلوب من قبيل التطويل والحشو، أما علماء اللغة القدماء والمحدثين فيرون أن دلالة المفردة لا تظهر إلا بوجودها داخل السياق، فالمعنى المعجمي ليس نهاية كل شيء في الدلالة.
- يرى الزركشي أن دلالة عطف المترادفين تعطي معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فالتركيب يعطي دلالة لا يعطيها اللفظ المنفرد.
- احتوى باب "إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان" على أربعة عشر شاهدا لغويا توزعت على الشعر والقرآن الكريم.
- تناول المفسرون دلالة الآيات الكريمة وذكروا جوانب من الفروق الدلالية بين الألفاظ، وهذا ما لم نجده في الشواهد الشعرية.
- جاءت شواهد عطف المترادفين معطوفة بحرف الواو، وأشار ثعلب وابن مالك أنها يمكن أن تأتي معطوفة بـــ أو أيضا.
- إن المعنى المعجمي لا يكفي لأخذ الفروق الدلالية للمفردات، بل لا بد من دراسة سياقية للألفاظ.

Abstract

The opinions of linguists and commentators on the kindness of the similar
A Study in the Evidence of the Book of Al-Muntakhab from the Words of the Arabs
By Abdullah Hassan Ahmed Al-Thneibat

This study aims at giving a general overview of the conjunction of synonyms in the work of Arab grammarians in general and Kurā' Alnaml's book Almuntakhab min Ghareeb Kalam Alarab in particular, focusing mainly on a section a section in this book titled ''Repeating the Meaning When the Two Words are Different'.

The study consists of an introduction, two sections and a conclusion. The first section encompasses a general overview of Kurā' Anaml, a theoretical discussion of the meanings of conjunction particles in Arabic as found in the work of Arab grammarians and a discussion of ancient and modern Arab grammarians' points of view on 'the Adjunction of Synonyms', with special reference to those who support or deny it. The second section explores ١٥ examples given on 'the Adjunction of Synonyms' in Almuntakhab. The study ends with a conclusion of the main results of the study and a bibliography.

Key Words: Kurā', synonyms, adjunction, Almuntakhab, context

الهوامش

(١) انظر ترجمته عند: ابن النديم، الفهرست ١٢٤.

(٢) انظر: القفطي، أبو الحسن جمال الدين، إنباه الرواه عن عن أنباه النحاة ٢٤٠/٢.

(٣) انظر تفصيل مؤلفاته: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٢/١٣، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٦٨/١، الزركلي، خير الدين، الأعلام، ٢٧٢/٤.

(٤) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٧٧/١.

(٥) كراع النمل، المنتخب في كلام العرب، ص٦٤٧.

(٦) سيبويه، الكتاب ١٨٧/٢–١٨٨.

(٧) سيبويه، الكتاب ٢٩١/١.

(٨) المبرد: المقتضب، ١٤٨/١.

(٩) السيوطي، همع الموامع ١٢٩/١.

(١٠) انظر تفصيل ذلك عند: المرادي، الجنى الداني ٦١، المبرد، المقتضب ١٠/١، ابن يعيش، شرح المفصل ٩٥/٨، أبو حيان، ارتشاف الضرب ٦٣٦/٢ ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ٢٢٦/٣

(١١) انظر: المرادي، الجنى الداني ٦١، المبرد، المقتضب ١٠/١، ابن يعيش، شرح المفصل ٩٥/٨، أبوحيان، ارتشاف الضرب ٦٣٦/٢ ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ٢٢٦/٣.

(١٢) سورة العنكبوت ١٥.

(١٣) سورة الشورى ٣.

(١٤) سورة الحديد ٢٦.

(١٥) وممن قال بذلك: قطرب والربعي وثعلب وأبوعمر الزاهد والدينوري، انظر: الرضي،شرح الكافية ٣٦٣/٢، والسيوطي: همع الهوامع ٢٢٤/٥. الأندلسي، الارتشاف ٦٣٣/٢.

(١٦) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن٤٧٧– ٤٧٩.

(١٧) السامرائي، فاضل، معاني النحو ٣ / ٢٢٧

(١٨) سورة فاطر ٣٥

(١٩) السيوطي، معترك الأقران ٢٧٠/١

(٢٠) انظر ذلك عند: العسكري، الفروق الدلالية ١١

(٢١) لم أطلع عليه في مؤلفات المبرد وأشار إليه أبو هلال العسكري، انظر العسكري، الفروق اللغوية ص٢٥

(٢٢) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية ٢٢/١

(٢٣) سورة البقرة ٥٣

(٢٤) الفراء، معاني القرآن ٣٧/١.

(٢٥) سورة المرسلات ٦

(٢٦) السيوطي، معترك الأقران ٢٧٠، ابن منظور، لسان العرب ٢٢٩/٦ أسرار الترادف ٤٣

(٢٧) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية ٢٢/١

(٢٨) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ٤٧٩

(٢٩) السيوطي، الاتقان ٧١/٢

(٣٠) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة: ٦١/١

(٣١) سورة الرحمن ٦٨

(٣٢) سورة القدر ٤

(٣٣) ابن خالويه، الطارقية إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٣٠٩

(٣٤) سورة النساء ١٢٨

(٣٥) لم أعثر على هذا الرأي في مؤلفات ابن مالك، انظر رأيه عند الدردير، أسرار الترادف في القرآن الكريم، سلسسة دراسات في الإعجاز اللغوي ص٤١

(٣٦) السامرائي فاضل، فاني النحو ٢٢٩/٣

(٣٧) انظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٢٣٩/٣، وانظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ٢٠١.

(٣٨) انظرها مفصلة عند: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٤١٤، التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون ٣/ ٢٨٠

(٣٩) سورة البقرة ٢٣٨

(٤٠) الأنعَام: ٩٣

(٤١) سورة الحجر ٨٧

(٤٢) سورة يوسف ٨٦

(٤٣) جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، ص ٨٣

(٤٤) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ٦٨-٦٩

(٤٥) جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ص ٨٣

(٤٦) أحمد مختار عمر، علم الدلالة عند العرب، ٦٨

(٤٧) أحمد مختار عمر، علم الدلالة عند العرب، ٦٨

(٤٨) انظر مثلا: عثمان، نظرية السياق عند فيرث، ص٢٥٨، وانظر: بلحاف، من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية، ماليزيا، العدد الثاني.

(٤٩) كراع النمل، المنتخب ٦٢٢

(٥٠) سورة طه ١٠٧

(٥١) انظر: ابن منظور: لسان العرب ٣٣٢/٢

(٥٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب ٥/٢

(٥٣) السيوطي، معترك الأقران ٢٧٠/١

(٥٤) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٤٩/٥، وانظر: أبوالسعود ٥٠/٥

(٥٥) انظر:الطبري، جامع البيان ١٦/ ٢٦٤

(٥٦) انظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٤٩/٥

(٥٧)الطبري جامع البيان ١٦/ ٢٦٤

(٥٨) سورة طه ١٠٦

(٥٩) سورة القيامة ١٧

(٦٠) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/ ٤٧٩، إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط ١٣٤/١

(٦١) ابن منظور، لسان العرب، ١٢٩/١، إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط ٢/ ٧٢٢

(٦٢) الطبري، ابن جرير، جامع البيان ٥٠٠/٢٣

(٦٣) سورة القيامة ١٦

(٦٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢٨٦/٨

(٦٥) سورة القيامة: ١٩

(٦٦) الطبري، ابن جرير، جامع البيان ٥٠٠/٢٣

(٦٧) سورة طه ١١٢

(٦٨) كراع النمل، المنتخب ٦٢٢

(٦٩) ابن منظور، لسان العرب ٢٤/٦

(٧٠) ابن منظور، لسان العرب ١٢/ ٦١٤

(٧١) الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير ١٠٣/٢٢

(٧٢) الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير ١٠٣/٢٢

(٧٣) كراع النمل، المنتخب ٦٢٣

(٧٤) سورة المدثر، ٢٢

(٧٥) كراع النمل، المنتخب ٦٢٣

(٧٦) ابن منظور، لسان العرب ٥٨/٤، ابن فارس، مقاييس اللغة ٢١٠/٤

(٧٧) ابن منظور، لسان العرب ٥٧/٤

(٧٨) ابن منظور، لسان العرب ٥٨/٤

(٧٩) ابن منظور، لسان العرب ١٢٨/٦

(٨٠) ابن منظور، لسان العرب ١٢٩/٦

(٨١) انظر: ابن منظور لسان العرب ١٢٩/٦

(٨٢) انظر: أبوحيان، البحر المحيط ٣٣٠/١٠

(٨٣) انظر: ابن منظور لسان العرب ٥٧/٤

(٨٤) كراع النمل، المنتخب في كلام العرب ٦٢٣

(٨٥) سورة الزخرف آية ٨٠

(٨٦) انظر: ابن الأنباري، الأضداد ٤٥

(٨٧) سورة المجادلة ٧

(٨٨) ابن منظور، لسان العرب ٣٠٩/١٥

(٨٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٧٤/١٠

(٩٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٤٧/١٠

(٩١) سورة يوسف ٨٦

(٩٢) المنتخب ٦٢٣

(٩٣) ابن منظور، لسان العرب ١١٤/٢

(٩٤) ابن منظور، لسان العرب ١١٤/٢

(٩٥) ابن منظور، لسان العرب ١١٤/٢

(٩٦) انظر: أبوعبيدة، مجاز القرآن ١٢٢، السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن ٨٥/٢، الزمخشري الكشاف ٤٩٩/٢، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣١٥/٦،

(٩٧) هذه الرواية موجودة عند كراع النمل، المتنخب من كلام العرب ٦٢٣، وعند ثعلب في شرحه، ولكنّ الرواية الواردة في الديوان: زهير بن أبي سلمى، ٥٤ ت حسن الفاعور دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٨:
تاللَّهِ قد عَلِمَت سَرَاةُ بَني ذبيانَ، عامَ الحبسِ، والأصرِ

(٩٨) كراع النمل: المنتخب من كلام العرب ٦٢٣

(٩٩) ابن الشجري، مختارات من شعراء العرب ٩/٢

(١٠٠) انظر: ابن منظور، لسان العرب ٤٣/٦

(١٠١) انظر: ابن منظور، لسان العرب ٤٣/٦

(١٠٢) ابن يعيش (ت٦٤٣)، شرح المفصل، ج٤ ص٢٩، البغدادي خزانة الأدب، ٦/ ٣٢١

(١٠٣) انظر: صباح، التلقي والتأويل في شعر زهير بن أبي سلمى، ص ٢٤٦

(١٠٤) كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب ٦٢٣

(١٠٥) الحطيئة، ديوانه برواية ابن السكيت ص وأتى بمعنى حال.

(١٠٦) كراع النمل المنتخب ٦٢٣

(١٠٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب ٥٠/١٤، ابن فارس، مقاييس اللغة ٣٧٨/٥

(١٠٨) ابن منظور، لسان العرب ٨٩/٣

(١٠٩) سورة هود ٩٥.

(١١٠) البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، ٥/١

(١١١) عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، الإعجاز البياني للقرآن ٢٢٠

(١١٢) سورة فصلت ٥١

(١١٣) ابن منظور، لسان العرب ٣٠٠/١٥

(١١٤) كراع النمل، المنتخب ٦٢٣

(١١٥) عبيد بن الأبرص، ديوانه، ص١٣٦

(١١٦) كراع النمل، المنتخب ٦٢٣

(١١٧) الأيادي،، ديوانه، ص١٨٣.

(١١٨) كراع النمل، المنتخب ٦٢٤، وقدت أي قطعت،، ولراهشيه، أي: إلى أن وصل القطع للراهشين، وهما عرقان في باطن الذراع يتدفق الدم منهما عند القطع، والمراد الاخبار بأن جذيمة غدرت به الزباء، وقطعت راهشيه، وسال منه الدم حتى مات، وأنه وجد ما وعدته من تزوجه بها كذبا ومينا – وهما بمعنى واحد.

(١١٩) ابن هشام، مغني اللبيب، ٣٧٥/٢،

(١٢٠) انظر مثلا: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ٤٠٨/١. عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، ص١٨٧

(١٢١) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ٩٠٢/١

(١٢٢) ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد ١٨٩/١، والسامرائي معاني النحو ٢٣٠/٣

(١٢٣) الأعشى، ديوانه: ٣/٢

(١٢٤) كراع النمل، المنتخب ٦٢٤

(١٢٥) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ١٤٧/٣

(١٢٦) انظر: ابن منظور، لسان العرب ١٨/١١

(١٢٧) الشنفرى، ديوانه ص٣٥، كراع النمل، المنتخب ٦٢٥

(١٢٨) أم عيال هنا: تأبط شرًّا. تقوتهم: تطعمهم. أوتحت: أقلت وقترت، إيميل بديع يعقوب، حاشية ديوان الشنفرى ٣٥.

(١٢٩) المفضل الضبي، المفضليات ١١٠

(١٣٠) الشنفرى، ديوانه ٣٥، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ٣٨١.

(١٣١) هذا شاهد نحوي مشهور ومالِ أصلها مالك وقد جاءت مرخمة رغم أنها ليست منادى، أبوحيان، تذكرة النحاة ٤٢٠، السيرافي، شرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥١، كراع النمل، المنتخب ٦٢٥.

(١٣٢) وهذه هي الرواية المشهورة للبيت في ديوان الشاعر وفي المصادر اللغوية والأـــدبية انظر: امرأ القيس، ديوانه، ص ٨١، الأندلسي، تذكرة النحاة ٤٢٠، شرح أبيات سيبويه ٤٥١/١، سيبويه، الكتاب ٢٥٤/٢، ٢٣٩، تعشو تنظر إلى ناره ليلا، ابن مال أي ابن مالك، الخصر شدة البرد، المعنى أنه يمدح الشاعر طريف بن مالك بأنه رجل كريم يستضاء بناره في شدة البرد.

(١٣٣) ابن منظور، لسان العرب ٦/ ١٧١، والشاهد لحسان بن ثابت يمدح فيه خاله، انظر: حسان بن ثابت، ديوانه ص ١١ و ص ١٢٣

(١٣٤) ابن منظور، لسان العرب، ٨٢/٥

(١٣٥) ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٤/٤

(١٣٦) ابن منظور، لسان العرب، ٨٢/٥

(١٣٧) كراع النمل، المنتخب، ٦٢٥، وغير موجود في نسخة ديوان كثير عزة.

(١٣٨) غير موجود في ديوانه، تحقيق إحسان عباس، كراع النمل، المنتخب ٦٢٥

(١٣٩) كراع النمل، المنتخب، ٦٢٥

(١٤٠) كثير عزة، ديوانه تحقيق إحسان عباس ٥٢٩

(١٤١) ابن منظور، لسان العرب ٣/ ٢٣٥

(١٤٢) المتنبي، ديوانه ٣٠٦

(١٤٣) سورة البقرة ١٨٠

(١٤٤) ابن منظور، لسان العرب ١٨/١٣

(١٤٥) ابن منظور، لسان العرب ١٢٨/٦

(١٤٦) قرام: الستر الرقيق وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان، كراع النمل، المنتخب ٦٢٤، والرواية الواردة في المصادر تختلف عن رواية كراع، وهي:

من الخيل كالغزلان والبيض والدمى وما ليس ينسى من قرام ومن ستر

وهي رواية منسوبة لخالد بن الصعق وقد أرسل القصيدة برسالة إلى عمر بن الخطاب، انظر: التوروزي،، الاكتفاء في أخبار الخلفاء ٧٦، السيوطي، جمع الجوامع ٣٧٨

([١٤٧]) الزبيدي، تاج العروس ٥٦٣/١٧

([١٤٨]) ابن منظور، لسان العرب ١٢٢/٧

([١٤٩]) كراع النمل، المنتخب ٦٢٦

(١٥٠) المثقب العبدي، ديوانه ص١٥٥–١٦٠

([١٥١]) المثقب العبدي، ديوانه ١٥٥–١٦٠

([١٥٢]) ابن منظور، لسان العرب ١/ ٣٧٩،

([١٥٣]) ابن منظور، لسان العرب ٥٩٦/٢

([١٥٤]) ابن منظور، لسان العرب ٣٣١/١٣

([١٥٥]) ابن منظور، لسان العرب ٣٣١/١٣

([١٥٦]) ابن منظور، لسان العرب، ٣٣١/١٣

المصادر والمراجع

–القرآن الكريم

–أحمد مختار عمر(٢٠٠٣م)، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٩م.

–الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس الوائلي (ت ٦٢٩م) ديوان الاعشى، ت محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، ط١، د.ت.

–امرؤ القيس، جندح بن حجر (٥٤٠م)، ديوانه، ت مصطفى عبدالشافي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٥، ٢٠٠٤.

–الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(٣٢٨)، الأضداد، ت محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت لبنان، ١٩٨٧م.

–الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف (٧٤٥ه)،تذكرة النحاة، ت عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.

الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف،(٧٤٥ه)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت رجب عثمان محمد ومراجعة: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر،١٩٩٨م، ط١.

–البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد(٥١١ه)، الحلل في شرح أبيات الجمل، ت يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

–البغدادي، عبدالقادر بن عمر،(١٠٩٣ه)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة ط٤، ١٩٩٧م.

–بلحاف، عامر فائل محمد، من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية، ماليزيا، العدد الثاني.

–التهانوي، محمد بن علي(١٧٥٤م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ت رفيق العجم مكتبة ناشرون ط١، ١٩٩٦.

–التوروزي، أبو مروان بن عبدالملك (د.ت)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ت عبدالقادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

–الثعالبي، أبومنصور(٤٢٩ه)، فقه اللغة وسر العربية، ت عبدالرزاق عبدالمهدي، دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠٢.

–جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

–حاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ت محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

–حسان بن ثابت(٥٤ه)، ديوانه، ت عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

–الحطيئة، أبو مليكة (د.ت) ديوانه برواية ابن السكيت،، ت جابر قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

–الحموي، ياقوت بن عبدالله، (ت٦٢٦)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.

–ابن خالويه، الحسين بن أحمد (٣٧٠ه)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٤١م.

–الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر(٣١١ه)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠.

–الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)، شرح الكافية، ت يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ليبيا ١٩٧٥.

–الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن (٧٩٤ه)، دار إحياء الكتاب العربي، ت محمد أبوالفضل إبراهيم، ط١، ١٩٥٧م.

–الزركلي، خير الدين، (١٩٧٦م) الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان(١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م)، ط١٥.

–زهير بن أبي سلمى (٦٠٩م)، ديوانه ت حسن الفاعور دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٨.

–السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.

–أبوالسعود، محمد بن مصطفى (٩٨٢ه)، تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ت محمد بن علي، المكتبة التوفيقية، د.ت

–السيرافي، أبومحمد يوسف بن أبي سعيد(٣٦٨ه)، شرح أبيات سيبويه، ت محمد علي الريح هاشم، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٦م.

سيبويه، أبوبشر عمرو بن قنبر(١٨٠ه)، الكتاب، ت عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
-السيوطي، جلال الدين، (١٥٠٥م). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين(١٥٠٥م)، جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، ت مختار إبراهيم الهائج وآخرون، مطبعة الأزهر الشريف مجمع البحوث الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٥م.
-السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر(١٥٠٥): همع الموامع شرح جمع الجوامع، عني بتصحيحه محمد بدر الدين، دار المعرفة، بيروت- لبنان. ١٢٩/١.
-بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمن (١٤١٩)، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٩٠.
-ابن الشجري، ضياء الدين أبوالسعدات(١١٤٧ه)، مختارات من شعراء العرب، شرح وتحقيق محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط١ ١٩٢٥م.
-الشنفرى، (٥٢٥م)عمرو بن مالك، ديوانه ت إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ١٩٩٦م.
-صباح، عصام لطفي، التلقي والتأويل في شعر زهير بن أبي سلمى، الأكاديمون للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
-الطبري، محمد بن جرير(٣١٠ه)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١ ٢٠٠١م.
-ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٧٣م)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت.
-عبدالعزيز عتيق (١٣٩٦ه)، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
-عبيد بن الأبرص(٥٩٨م)، ديوانه، ت.حسين نصار، مطبعة مصطفى بابي الحلبي،، ط١، ١٩٥٧م.
-أبوعبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن، ت محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١ هـ.
-عثمان، جبريل محمد، نظرية السياق عند فيرث، مجلة العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية، زليطن، العدد الثاني ٢٠١٦م.
-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله(ت٣٩٥هـ) الفروق اللغوية ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر د.ت.
-ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل،(ت ٧٦٩ه)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت محمد محي الدين، دار الطلائع، ٢٠٠٠م
-ابن فارس، أحمد بن زكريا (٣٢٩ه)، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية ت أحمد حسن بسج، ط١، ١٩٩٧.
-ابن فارس، أبوالحسين أحمد(٣٩٥ه)، مقاييس اللغة، ت عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
-الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد،(٢٠٧ه)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، (١٩٨٣)، ط٣.
-القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ه)، إنباه الرواة على أنباه النحاة ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.
-ابن القيم، محمد ابن أبي بكر الجوزية(٧٥١ه)، بدائع الفوائد، ت محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
-ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل بن عمر(٧٤٧ه)، تفسير القرآن العظيم، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩ه.
-كراع النمل، علي بن الحسين الهنائي (٣١٦هـ)، المنتخب في كلام العرب، ت محمد بن أحمد العمري، منشورات جامعة أم القرى ١٩٨٩م، ط١.
-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٦ه)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، القاهرة- ط ١٣٩٩هـ.
-المثقب العبدي (٥٨٧ه)، ديوانه ت حسن الصيرفي، مطبعة معهد المخطوطات العربية، ط١، ١٩٧١
-المرادي، الحسن بن قاسم،(٧٤٩ه)، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٩٩٢م، ط١.
-المفضل الضبي،(١٦٨ه) المفضليات، ت أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة ط٦.
-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب دار صادر – بيروت ط٣، ١٤١٤ هـ.
-ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت:٤٣٨هـ)، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د.ط.
-الهاشمي، أحمد بن إبراهيم(١٣٦٢ه)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
-ابن يعيش، مُوفق الدين النّحويّ،(ت ٦٤٣ه)، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، لبنان.